وما ذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
اقدموا بسم الله ونزل على خيبر ليلا فلم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرجوا الى اعمالهم فلما راوه عادوا
وقالوا محمد والخميس يعنون الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم واخذ الاموال وفتح الحصون
واخذ سبايا منهم صفية بنت حيي فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وتزوجها
وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب الامام احمد رضي الله عنه وهو من مفردات مذهبه
وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد تخلف بالمدينة قد تخلف لمرض لحقه فلما اصبح جاء فتفل
النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فما اشتكى رمدا بعدها ثم اعطاه الراية فنهض بها فاتى خيبر فاشرف
عليه رجل من يهود خيبر وقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال لليهود غلبتم يا معشر اليهود
فخرج مرحب من الحصن مغفر وعلى راسه بيضا وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ۞ فخرج علي رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمتني امي حيدره ۞ اكيلكم بالسيف كيل السندره
ليث بغابات كريه المنظره ۞

واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي رضي الله
عنه فقد البيضة والمغفرة من على راسه فسقط عدو الله ميتا وكان فتح خيبر على يد علي
رضي الله عنه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى فحاصره ليلة وفتحه عنوة
ثم سار الى المدينة وكان قد كتب الى النجاشي يطلب منه بقية المهاجرين ويخطب ام حبيبة بنت ابي
سفيان فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد واصدقها النجاشي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اربعمائة دينار وفي غزوة خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم الشاة المسمومة واخذ
منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال انه يخبرني هذه الشاة انها مسمومة ثم بعد غزوة خيبر كانت
غزوة ذات الرقاع فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب قال ابو موسى سميت ذات الرقاع لما انعصب

على ارجلنا من الخرق وفي هذه السنة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الارض فارسل الى كسرى فمزق
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك قال مزق الله ملكه فسلط الله عليه ابنه شيرويه
فقتله وارسل الى قيصر وهو هرقل وكان اذ ذاك ببيت المقدس فانه مشى من حمص الى ايليا شكرا لما كشف
الله عنه جنود فارس وكان على الصخرة الشريفة من الزبالة قد حاذت محراب داود مما القته النصارى عليها
مضارة لليهود حتى كانت المراة تبعث بخرق حيضها من رومية فتلقى عليها فلما قرا قيصر كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انكم يا معشر الروم لخليقون ان تقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد
كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام فامر بكشفها فاخذ وا في ذلك فقدم المسلمون
الشام ولم يكشفوا منها الا الثلث فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى بيت المقدس وفتحه وراى
ما عليه من المزبلة اعظم ذلك قام يكشفها ونحوها الاسباط فلسطين واكرم هرقل قاصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو دحية الكلبي ووضع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وهم
ان يسلم فنقصه بطارقته فخاف على نفسه واعتذر ورد دحية ردا جميلا وارسل الى المقوقس
صاحب مصر فاقبل القاصد وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع جوار احداهن
مارية ام ولده ابراهيم واهدى اليه بغلته وحماره يعفور وكسوة فارسل الى النجاشي بالحبشة
فقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وامن به واتبعه واسلم وارسل الى الحارث الغساني بدمشق
فلما قرا الكتاب قال ها انا سائر اليه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال باد ملكه وارسل
الى هوذة ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر من بعده لي سرت اليه واسلمت
ونصرته والا قصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد
قليل فارسل الى المنذر ملك البحرين فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين عمرة القضاء ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع معتمرا عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة فابى
اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى امنهم على ان يقيم ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب هذا
ما كاتب عليه محمد صلى الله عليه وسلم في ذي سنة سبع معتمرا عمرة القضاء وساق معه سبعين

Copyright © King Saud University